

جريدة تصدر عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

3 مقولة ثقافة الخارج-الداخل.. ماذا بقي منها؟

4 احترام الفن المعزّي في (إزدهارات المفعول به)

5 المتوالية القصصية.. نحو تجنيس الكتابة وتأصيلها

الافتتاحية



الشعر.. الشعر!

نعم تغير مفهوم الشعر عنه في السابق ، ولم يعد تلقّيه تقليدياً كما لم يعد شعراؤه مكتفين بنمط تعبير معيّن ولم يعودوا أسرى شكل محدد وإطار ضيق ، نعم صار كلّ ذلك من المسلمات التي يتفق عليها معظم العاملين والمهتمين بموضوعة الشعر وتحوّلاته وتطوره الدائم ، وإذا تغير كلّ شيء في العملية الشعرية ، فإن جوهر الشعر لا يمكن إلا أن يكون هو ذاته ، لا يجوز تجاوزه أو التخلّي عنه ، وإلا سيكون النص الذي يتعرّض لجوهر الشعر خافوا لا ينتمي للعملية الشعرية مهما اختلف أسلوبه ومها تطرّف في كسر الأنماط المعروفة ، لذلك يبقى الشعر أو بتعبير أدقّ جوهر الشعر هو الثابت في العملية الشعرية والشكل والأسلوب هما المتغيّر فيها . ما لاحظناه لدى بعض الشعراء المعروفين أنهم استسهلوا العملية الشعرية وصارت النكتة أو المفارقة اللغوية أو الجملة العادية ذات التعبير الساخر هي مادتهم الفنية والتعبيرية في قصائدهم التي تلقى أو تنشر هنا وهناك ، وهم بذلك يتراجعون في جربتهم وينقلون الشعر من مستواه التعبيري العالي في الرؤية والأداء إلى الاستسهال والجائنة والتخلّي عن جمرته الخلاقة . حين تحسم تجربة الشاعر ويصبح اسمه معروفاً بوصفه شاعراً جيداً له بصمته الخاصة وحضوره القوي ، فإن ذلك يضعه في متن المسؤولية الثقافية والفنية ويجعله تحت المجهر وهو يكرّس حضوره بالمزيد من العطاء المتميّز والحفاظ على المكانة التي حظي بها ، لذلك عليه أن يكون حذراً دقيقاً وهو يتعامل مع نصوصه التي يطلقها للمتلقّي وتقرن باسمه ، هذا إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن مثل هؤلاء الشعراء الذين حسمت مستويات جأريهم لا يخضعون للمقاييس الصحفية التقليدية في نشر موادهم أي أن محرري الصفحات الثقافية لن يقفوا طويلاً أمام موضوع حسم نتائجهم الجديد ، باعتباره وهو المقرون بهذه الأسماء الواضحة المحسومة يعد مكسباً لأي مطبوع ثقافي ولا يخضع للفحص الفني ولا للمراجعة ، فالإسم مسؤول عن نصه المقرون بتجربته . وهذا الأمر الإيجابي حتماً والذي يضمن سلامة أخلاقيات التعامل مع الأسماء المعروفة ونتائجها الجديدة ، يصبح مع صاحب الاسم المعروف سلاحاً ذا حدين لأنه يضعه دائماً حاكماً على نصّه الذي قلنا ذات مرّة أن هذا النص خداع ولا يمكن أن يقرأه صاحبه بحيايدة القاريء المسؤول ، بل يتفاعل معه وينفعل به ويطلقه بالشكل الذي يكون عليه ، وتأسيساً على هذه الرؤية فإن الشعراء أصحاب الخبرة في تسويق نصوصهم وترويجها - ومنهم أدونيس - يضعون نصوصهم في ميزان خاص بهم ، ويعيدون قراءته من أكثر من زاوية رؤية قبل إطلاقه أو نشره وبذلك يحافظون على نسق جأريهم ومستوى أدائها ، إيماناً منهم بأنهم مسؤولون عن نصوصهم وأن نشرها وإطلاقها للمتلقّي يقع على عواتقهم بشكل كلي . الثقة بالنفس لدى الشاعر المعروف صفة مهمة وميزة محببة لكنها يجب أن تقترن بالحذر والحرص على مستوى التجربة ، أما الاستهانة بالمتلقّي واستسهال أداء النص الشعري واعتماد اللغة والموضوعة التي تخفت فيها العملية الشعرية وتعلو عملية السخرية والنكتة ، فهي من ملامح الافلاس الشعري والابتعاد عن دكة التميّز والخلق الفني ، وأنا هنا لا أعني شاعراً بعينه ، بل أذهب إلى تكريس رؤية حاول إبعاد الشعر عن وظيفته ، واللجوء إلى الموضوعة اليومية المباشرة دون المعالجة الفنية ودون الارتفاع باللغة إلى مستوى الأداء الاستثنائي الذي يميز الشعر عن الكلام العادي .

منذر عبد الحر

في الذكرى الاولى للانطلاقة الأكبر لثورة تشرين أدباء العراق في الميدان بين أبناء شعبهم



أ.ث- خاص

شارك الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق أبناء شعبنا العزيز أحياء الذكرى الاولى لانطلاقة ثورة تشرين في زخمها الأكبر يوم 25 ت1 من العام الماضي . وقد حضر الأدباء في ميدان الثورة ، ساحة التحرير وسط بغداد ، بين الجموع التي حضرت لتحيي هذه المناسبة التي استقرت في الوجدان الشعبي العراقي . مجددين العهد بان يكونوا في طليعة الثوار باقلامهم واصواتهم وحضورهم الوجداني في ساحات الثورة حتى تحقيق المطالب في الإصلاح الشامل .

اتحاد الأدباء يعاود نشاطاته في قاعة الجواهري



خلال الانترنت مع مبدعين من داخل العراق وخارجه . ويستمر الاتحاد ايضا باجراء الجلسات التفاعلية من

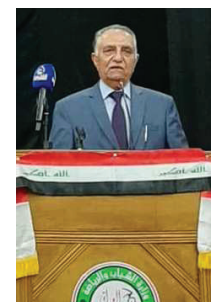
أ.ث- خاص

عاود اتحاد الادباء نشاطاته الثقافية . يوم الاربعاء من كل اسبوع . على قاعة الجواهري . وبدأت بجلسة استذكارية للروائيين الراحلين محمد علوان جبر وحמיד الربيعي . يوم ٢٠٢١-١٠-٢٠ مع مراعاة اجراءات الوقاية الصحية من فايروس كورونا . وتوالى الجلسات .

افتتاح مقر اتحاد أدباء الأنبار في الفلوجة

أ.ث- خاص

المدن البيض المهمة . وقد رافق حفل الافتتاح فعاليات شعرية وفنية أحيائها عدد من المبدعين .



بحضور الأمين العام للاتحاد . الاستاذ حنون مجيد . وعدد من أعضاء المكتب التنفيذي افتتح يوم ٢٠٢١-١٠-٢٤ مقر اتحاد الادباء في الانبار في مدينة الفلوجة . وقد صرح الزميل عمر السراي عضو المكتب التنفيذي . انه ستمتد قريباً بيوت الاتحاد في الأنبار لتبزغ في الرمادي وهيت وحديثة وكل

اتحاد الأدباء

في معرض السلیمانیة الدولي للكتاب

أ.ث- خاص

يستعد الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق للمشاركة في معرض السلیمانیة الدولي للكتاب للمدة ١٨ - ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٠ حيث تم تهيئة اعداد كبيرة من الكتب الصادرة عن الاتحاد لتكون جاهزة للعرض في الموعد المحدد .

انا ووطني في ميزان التجارة



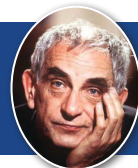
15

عن القصص ومجهولية كتابها



13

لينين... في أيامه الأخيرة.. يتن وحيداً



10

(تشرين) ثورة وطنية وإبداعية..

كلمة اتحاد أدباء العراق لشهر تشرين الأول ٢٠٢٠



كان نوعه، لما جعله أرباساً للنخار، فاق بجماله مؤسسات، ونافس وجوها بحضوره الصادق. فذوّعت إسهاماته من تقديده انطلاقاً من منير العقل ابتداءً وابتداءً ورسالةً إلى نوات فائقة المستوى ورائعة التنظيم، بأسماء عربية لما نأخر بها، وما تلحّج مع فعاليات الأحداث الموزع بأجلاس تنوّعت: فضلاً عن الشعر الصاح بأخر النقائس الكتابية، ليُلفّ المشهد الثقافي العربي في طليعة الابتكار والتجدد استكمالا لما بذره وآلاف نقائس في منتصف القرن الماضي. اتخذ الأدباء يتوسط القلب الذي ينض في كل نقطة، لذا مارح بهت - مثل الغرائب - عبوة ثقافته من شرايينه الممتدة في المدن والأحياء التي تزاد إبداعاً. وكلما ازداد بطش السلطة، واستمرت عمية مشروعاتها، برغت الثقافة مضادا نوعياً للرد على كل هذا الخراب.

الأدبيات العزّزات. الأدباء الأعزّاء. اليكّم أبرز الناشط الثقافية في شهر تشرين الأول ٢٠٢٠ فائق الحب: نعت الأخاد كوكبة من أدباء المرحلين

بحر ن
وهم:
الأديب حسين عبد الله سرحان - الشاعر سعد ناجي علوان - الشاعرة مهاباد قره داغي - الأديب جلال محمد رشيد الجاف - الشاعر عدنان داود سلمان - الشاعر ربيع حسين الجماع - الشاعر كاكه مه بوتاني - الشاعر نعمة جابر تعزية الأديب بقدهم أحيانهم، ومواساتهم، والتضامن معهم.
عودة النشاطات الأدبية على أرض الواقع للمركز العام وكل المجالات -محافظات الوطن، مع اتخاذ إجراءات السلامة والتباعد الاجتماعي.
استمرار نشاطات الجلسات التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي، وتقديم باقة من المحاضرات والاستضافات التي شهدت إقبالاً من المثابرين.
استمرار زيارات الأديب ونقد أحوالهم، وعيادتهم، والسعي للتخفيف من معاناتهم. إصدارهم، ٣٥ من حريدة الأخذ الثقافي.
إصدار جديد من مجلة الأديب الكردي: إقامة الملتقى القصصي الباسلي الأول، دورة السارد



فمن ناحية من أدياء الوطن الشقياب بجواز
إبداعية، هم الأدياء والأبناء؛ مسبار الياسري
وسيمية على هيف وجيدر خُشان وأسامة
القيسي، وتنهضهم من الحادهم
«إقامة» مهران (طوبى لدموات) الشعري (الأول)
من قبل اتحاد أدباء صلاح الدين، نصّح الحناجر
باللغة العربية والكردية والتركمانية في مدينة
الحمال والإبداع
تسبيل وإفطار من جديد لآحاد أدباء الأنبار.
والسعي لإضافة مقرات أخرى لآحاد المحافظة في
الرمادي وهيته وحديثة
«النشورات» - الشروع بالخط الجديدة منشورات
الآحاد الأدياء لعاد والكتاب في العراق، واستقبال
مخطوطات النصوص، والبدء بإحالتها إلى الخيرة.
تهدداً لاستكمال تصميمها وتنفيذها وبلغاتها
قريباً - انطلاق منشورات اتحاد أدباء النجف التي
الرمادي وهيته وحديثة

سكنون في منازل القارئ قريباً.

ضمن تعاون اتحاد أدباء بالائي مع الجبهة التركمانية، صدرت الكتب التالية :-

حبيبتى الليلة عني / محمد الصديدي - ضوء على حافة العتمة / السامة القيسي - لو نبنيك للريح / باسم محمد - قلائد لآلتي البحر / نر الجراح - حكما أصدر اتحاد أدباء ميسسان - الحلات والكتب الأدبية التالية :- مجلة ميسنا للأطفال العدد ٧ تشرين الأول ٢٠٢٠ - أخبار الطيور / قصص أطفال - حسين البقوي - أوتيرة العمل / أطفال / عنوان المسلمين - أوت وحيد لا أحد شعر / أحمد شمس - تقريفة الأربعة (مقالات) - إبراهيم حبيدي - جمع وإعداد ومراجعة / أحمد عبدالحسين جميل - أدباء شمس - إقامات الكرتونية .. حكايات هو وهي (خواطر) كرامة حسام السيامك دام إبداعكم، وممن للوطن والحياة والجمال

اتحاد أدباء العراق

شباب الوطن يحرزون الجمال..

يهيمن الإخادع العلم للآداب، والكتاب في العراق، الأدباء الفاضلين المرتبة الأولى بحضوره ونصه الأدبي، مبارك إلى مبارك للآداب المبدع، منضات الإبداع، ويحسون الثقافة ومبارك لزملائهم المشاركين معهم بتجارهم، وشكرا لكل قدر ومؤسس منسوار المعرفة من أجل إنشاء روح والنزول.

للشاعر أسامة القيسي بفوزه في مسابقة الشعر العربي التي أقامتها مديرية الشباب والرياضة في ديالى، إذ حل في

الهابلتوس في منظور بورديو

قام الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق،
يوم الأربعاء ٢٨ تشرين الأول ٢٠٢٠، وعلى
إعانة الجواهرى، جلسة ثقافية فكرية



ضيفت الناقد فاضل ثامر للحديث عن (الهابيتوس) بين مفهومه عند يوريبو، وبين مفهومه العربي. أدار الجلسة الأستاذ د. علي المرجح. وقد شهدت الجلسة مداخلات عدة من الأديباء، شارك فيها (الباحث ناجح العموري والدكتور سعد التميمي وعماخ وخيال الجواهري.

كما شهدت حضوراً نوعياً مهماً مع ضمان التباعد الاجتماعي حفاظاً على الصحة العامة. وهو مؤشر رائع على عودة الحياة الثقافية.

قريباً - انطلاق منشورات أخاء أدباء النجف التي ستكون في متناول القارئ قريباً.

ضمن تعاون أخاء أدباء يالسا مع الجمعية الزكمانية، صدرت الكتب التالية :-

حبيبتى الليلة عني / محمد الصيداوي - ضوء على حافة الغتمة / أسامة القيسي - زو بنيني للرجح باسم محمد - أطلت لأني البحر / زين الجراح

كما أصدر أخاء أدباء ميسان المجلات والكتب الأدبية التالية :-

مجلة ميشال للأطفال العدد ٧ تشرين الثاني - ٢٠٢٠ - أطلت الطيور - قصص أطفال - حسين العقبوبي - أوبرت العمل - قصص أطفال - علوان السلماني - أنت وحدك لا أحد (شعر) - أحمد شمس - تقديرة الأربعة (مقالات) - إبراهيم الحيات. جمع وإعداد ومراجعة - حامد عبدالحسين حميد / أحمد شمس - أحمد شمس - الكثرنية .. كحايات هو وهي (خواطر) كرامة حسنام السماوي

دام إبداعكم، ودمتم للوطن والحياة والجمال

أخاء أدباء العراق

عائد خصبك) تفاعلياً.. من قبل أخاء أدباء بابل/ المندى الابدعي الإبداعي، بمشاركة واسعة من أدباء المحافظة.

استذكركم الفكري عزيز السيد جاسم.. في يوم تفاعلي كامل، عقد بعنوان (الفكر عزيز السيد جاسم/ خمسون عاماً.. رحلة إلى البقاء) وشارك في هذه الجلسة أدباء وكتاب الوطن عن طريق شهادات مصورة.. فضلاً عن جلسات بد مباشرة تأهل مقر أخاء أدباء كركوك الجديد وافتتحه بجلسة أدبية شاركت فيها نخبة من الأصوات الجيدة.

إصدارياني في الأول من تشرين الأول لدعم تظاهرات الوطن.. ومطالبة الجهات الحكومية بالكشف عن القتل ومهارية الطغاة والفاستدين إحياء ذكرى الخائضين والعشرين من تشرين الأول والوقوف في ساحات النظائر.. وتنظيم مسيرات جماهيرية في بغداد والمحافظات.

فوز الروائي ناظم مزره بجائزة كنارا للرواية الفتيان.. ونهنته من أخاء

استطلاع

مقولة ثقافة الخارج - الداخل .. ماذا بقي منها؟

في الاشتهر والسينين الاولى بعد العام 2003 كثرت الكتابات عن ثقافة الداخل وثقافة الخارج. وكانت هذه الطروحات تستند الى واقع، تصويره البعض منقسما، بين ثقافة خضعت لواقعين مختلفين، في معطياتهما السياسية وانعكاساتها الاجتماعية، فاتسم نتاج (الطرفين) بتلك السمة بشكل مقصود او غير ذلك، ومن هنا فان ثقافة الداخل لها شكل ومضمون مختلف عن ثقافة الخارج، لاسيما في الادب .. الان وبعد مرور اكثر من سبع عشرة سنة، وخروج اعداد غير قليلة من الادباء للخارج او هجرتهم، وعودة آخرين الى امن الهجرة واستقرارهم في بلدهم، كيف ينظر الادباء الى هذه المسالة التي اثارت جدلا في حينه، وهل ان الادب الذي ينتج الان في الخارج يختلف في مضامينه عن ادب الداخل، ام ان الهوة السابقة تم ردمها؟ سؤال توجهنا به الى عدد من المبدعين وخرجنا بهذه الحويلة ..

استطلاع - فهد الصكر

الشاعر والنقاد الدكتور علي حداد

ليست قضية (أدب الداخل وأدب الخارج) بالجديدة على واقع الثقافة العراقية - لربطها أمرها بنزوح أعداد مهمة من المثقفين مع كل مرة تغيير سياسي يشهدها العراق. تأتي على شكل انقلاب أو ثورة - فتستبد السلطة القائمة وتزول ومعهها - ومعها فئات من المثقفين المحسوبين عليها. الذين يسفاد بعضهم ثانياً بنفسه عن أن يناله غضب السلطات الجديدة وأدائها.

على ما حرموا منه منذ عقود. تقابلها
هذه عراقيين وجدوا أنفسهم
بين الطبقة والسندان المذهبيين
مختلفان وإن تشابهوا في بعض
مقاصدها. فاقهها صعوبة الزر
في عالمي موت عذري "خالي". وولادة
سلطة احتلال "خارجي". ظلت تهيمه
نسبة من كل الطرفين - بالذات
من عراقيي الخارج. على أنه "المنفذ"
المقص - وهو قاطع حرج محبط
"دعاة المنفذ" يتوقعون في "قرح زوال
الكتاتونية"، والنظر إلى من يخالفهم
بالمكائيد وضرورة التأميل. بل ذهب
الأمر إلى اتهامه بالانحياز إلى النظام
السابق! يتبعدين عن النظرة الوطنية
الأشمل والأكثر بعداً. وهو أن ما حصل
هو زوال له بعداً، ومخلفات ثابتة
قائمة. في ظني أن ما أشعل هذا
الصراع هم دعاة المنفذ أينما وجدوا.
فصل الطغرافية الكينونية وجعل
وتنسّم عطر الحرية في الحراج، وعوامل
ومسببات أخرى كحل خاطيم هذا
الانقسام سرعان من جُمعت. ووجد
الغالبية من الطرفين أنفسهم في
أزمات وصراعات بنفسه بقية أشد
سخونة، وأكثر خبثاً تقابلها فترة
أدبية مهشمة "من الداخل". حملت
رائتها الأولية العراقية. على الجانب
تراجعاً إلى عادية. ما جعل الجانب
تكمش وتلتشى بالدمار.

الروائي عبدالكريم العبيدي

هذه فترة صدام خبيثة من سلسلة
توريط العراقيين. من أدباء وكتاب
ومثقفين في نزاعات مؤقتة غير
مجدية. أوجد لها الغزو حلبة صراع
في بغداد وبعض المحافظات. ومنحها
مناخ الدهشة. دهشة عراقيين قديموا
لأول مرة" من منافعهم القسرية أو
"الاختبارية" بفعل الغزو ليحصلوا

الشاعر والنقاد الدكتور

علي حداد

تليست قضية (أدب الداخل وأدب الخارج) بالجديدة على واقع الثقافة العراقية . لا ارتباط أمرها بنزوح أعداد مهمة من المثقفين على كل حال تغير سياسي يشهده العراق . تأتي هذه أشكال انقلاب أو ثورة ، مستغبرة السطوة القائمة وتزول رموزها . ومعها فئات من المثقفين الحاشيين عليها . الذين يسفاد بعضهم من بنفسيه عن أن ينالها غضب السلطات الجديدة وأذاها . وهكذا شهد العراق في تاريخه المعاصر هذه الحالة الدراماتيكية التي شنت أعداد كبيرة من أدباءه وتوهمتهم رهن الغربة بعاثونها . ويستعيدون فيها ما كان لهم ما تركوه هناك في وطنهم . وما نالت إليهم من أخباره فيحيلون كثيراً من ذلك انتاجاً إبداعياً في مختلف صفوف الأدب يتشكل بخصوصيات تحمل بعض التباين عن (الداخل) الذي يمثلته من بقي هناك من الأدباء .

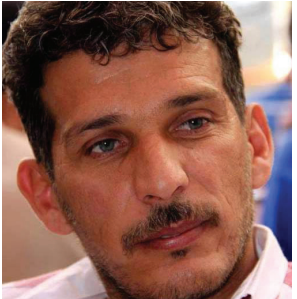
أما اليوم فإن مساحة من المعاناة الموضوعية لطبيعة ما يكتب من أدب عراقي - سواء في داخل العراق أو خارجه - ستريثنا أن هذا الألب لا يخلص نوحه إلى انقلاب العادة . فكثر من أدب الخارج والداخل - لاسيما من كرس وجوده الثقافي لهوية انتفاء سياسي بعينه - قد تبادلوا المواقع . فعاد إلى الداخل كثير من مكان خارج الوطن وغادره كثير من كان داخله .

لقد كان النظام السابق وغير أجهزته
الرقابية المتعددة يمارس حجرا على
ثنيير من قدرات أولئك الداخل . ليتركه
يعايشهم الوطن وشعبه وسيد
ببساط انتاجه الأدبي على قدر ما
تسمح به تلك السلطة وأهزمها
التي قد يحتمل عليها باهتمامات
أدبية بعيدة عن رفاقتها، أو يلجأ إلى
التعمية والترميز . أو ينأى بنفسه عن
ذلك كله إلى الصمت أو الكتابة مع
وفاك النشور حين لا يعرف متى سيحل
أوانه .

أما اليوم فما نشهده من نشاط متواتر لإيقه عائق في الكتابة والنشر . بعد بروز أجيال جديدة من الأدباء يتزاملون مع من سبقهم . والازدياد اللافت فيما يكتب وينشر . والكثرة المفرطة لدور النشر المحلية غير الحكومية . وانعدام الرقابة على ما يطبع - والتوافر على وسائل (اليديا)

الروائي شاكرا الأنباري

يقضي العدة إلى تاريخ هذه الأطروحة فراجت في الثمانيات، وما بعدها، نتيجة حجرة جرس مسبوقة للمثقفين من كتاب، وبسامين، ومسرحيين، وقراء، وأكاديميين، بسبب قمع اليسار من قبل النظام السابق، وما تلا ذلك من حرب، وحصار، قادت لاحقاً إلى سقوط النظام، واحتلال البلد من قبل قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأميركية - من تلك البيئة نضت أطروحة هذا الداخل وأب الحراج، تحت ترسيم منظر في أدب الداخل المنحاز إلى السلطة، وأدب الحراج المعارض لها، وكان ذلك تعميماً فجا لا يمت إلى الحقيقة، ومعالجة سياسية بامتياز خرج عن التصنيف الإبداعي والوضوح الفني - وقد خلق التعميم التباساً كبيراً بين المثقفين جعلهم يفرقون على حقيقة أن الأدب الرديء موجود لدى الجانبين، والادب والأصيل كذلك، وحدث الانقلاب البنيوي في هذه الأطروحة بعد سقوط النظام، وفتح البيئة الثقافية في الداخل بفتح نسبي، واستقلالية في طرقة الكتابة، تعدد المنابر، والتفجّر من الضائفة الاقتصادية، وسعود كثير من المثقفين المنفيين إلى البلد، بعضهم عاش فيه رحا من الزمن ثم عاد إلى منفاه، وبعضهم قام بزيارات



خاطفة لينظر إلى الواقع الجديد
بنظرة سباجية، أو عامية، دون مثل
القرارات الجذرية التي حصلت في
العهود الأخيرة، وهنا يمكن القول لا
تباينات تهيبة بين ما ينتج في الداخل
أو الخارج. إذ تكمن التباينات في
مساحات أخرى قد لا يكون لها علاقة
مباشرة بالإبداع. لعل الاستقرار المالي
والروحي في بيئة النفسى - أو الخترب،
تلعب دور كبيرا في كمية الإنتاج
وصفائه من تأثيرات البيئة، وضغوطها.
فأجاب الجراح بكسر نفس كلبية
لجل الكتابة، وما مفرغ له ليس بـ
القوانين المنصفة، أو لزاما الجسد
والنفسى، فلا يتشغل بالسياسة العيش،
وشحة الكمحور، ولا بوزن السياسة
البومية في التجهز، ولا يفكر بالخطوط
الحرف في الدين والسياسة - والولاء، لم

الروائي ضياء الخالدي

تعدّ من تأثيرات الانقلاب الكبير في نظر البعض ظاهرة هي حقيقتها عندما
2003 لم يكن فارقاً، ولم يملك حدوداً
«الاديين» لم يكن فارقاً، ولم يملك حدوداً
فماها، والخيرة في الكتابة منطقاً
الداخل بعدد عن الازدواج التي كتب في
تختلف. نعم، هناك ملامح مختلفة
لكن الهوية واحدة، تعددت زوايا النظر
وبعيت الثيمة المحلية ترسب بشكل
لا تتداخل مع ثيمات ترتبط بشقايا
أخرى.

الشاعر معتز رشدي

طال أمّ الضفي العراقي وتداخلت
أُمنته: من عادر في السبعينيات،
على أمل العودة في يوم قريب - ما بات
يجالس. اليوم. في منقار. من هم في
عمر أصفاه. من الهاربين الجدد. وإنه
ساحرة منا. وسير. تخلله حقبة -
هجرة مستمرة من جهة. وعودة
مقطعة لأعراض الزبارة من جهة
أخرى. إلا يدعون ذلك إلى الحديث عن
الشرخ الذي يتنامى. وتتسع يوماً بعد

يوم في مرآة العراقي التائه؟ إن شرحاً
مبدياً، متجدداً كهذا، حقيقياً أن به يردم
الفروقات الدقيقة التي ميزت تجارب
المنفى في آداب الشعوب الأخرى. إذ
كيف يمكننا التحدث، في عراق اليوم.



عن حدود صرامة. هي، في حقيقتها، وهمية. بين ظواهر الإرتباك، والافتقار، والياس، بين من هم في الداخل، وبين من هم في الخارج؛ فالجرح ذاته، والدم ذاته، مع فارق مكاني ليس مدعونه الغيور عليه، هو؛ والدم الذي مدعنه هو، يسهلان على التلجج... مع القميص... على إسفلت بلادنا الساخن، إنه أدب مشروح وكيفية دمعان على طرفي هذا المرحاض واحدة؛ هنا تُلجج وهناك قد تَطر، أو تختنق شياؤها من جراء عاصفة ترابية؛ ولكن! كي أختتم، بإصاف لا بد منه، أقول: للتمني عذاباته وآثاره النفسية الجمة، لا أعرف مقدارا إلا من عززت أنيابها ومخالبها الفولاذية في جده، وثمة عذاب آخر: أنبأوه لا يفهمون من أدبه، ولا لغته!

تغذى من تأثيرات الانقلاب الكبير في
فصل الدولة العثمانية بعد ١٩٠٨ نيسان
٢٠٠٣. ما يؤكد كرامية أن المآزير بين
الأتراك لم يكن فارغا، ولم يملك حدودا
موضوعة لتصلها بوضوح. ولما تعد
فيها الحرب في الكسبة التي ينشأ
الدفعه بعيدا عن الأدب الذي كتب في
الداخل. فهدم. هناك ملامح مختلفة
لكن الهوية واحدة. تحدثت رؤيا النظر
وبصيرت القيمة الخلية عادت بشكل
ألا تتداخل مع ثيمات ترتبط بثقافات
أخرى.

نظمت الحديث من ذلك لومسك أدب
الخارج ناصية لغة ثانية ونهل من
ثقافتها بينتها ووضع الشتر مرطجا كما
البيوية. ثم وصل إلى أنس مرطجا كما
نزاره في الأدب الحارفي فإن القضية
ستختلف. ما يعني أن اللغة أكثر
تأثيرا من الجرافيات التي تحوي الكتاب:

التي لا ستمحت تغييرا مهولا في النص:
التفكير وجعل الموضوع العرقية
تدخل ضمن سياقات جديدة يكون
فيها التشابك ضاريا مع هموم لن
يجهها الكتاب بلغة الأم.

صدرت لي روايات قبل الخروج من
العراق وتعلمها بعد ذلك. ولم أشرع
أطلقا بوجود نماذج بين الروايات التي
ما كتبت وما أدب عربي في التسليم:
حصوله تنفع للنهيب والإعلام، بيد أنه
يصلية في النهاية لنهيب أدب عربي
اللغة بوصها بناء والثقافة محتوى.

في حضرة المانيكان

كل شيء! تلك المجموعة القصصية لم تظهر للنور قط ولا نص (المانيكان) بطبيعة الحال. لكن ذلك الاخفاق علمني درساً جعلني اراجع امكانياتي الفنية والفكرية قبل ان أجزئ. انثوي نايلوتي هامد في واجهة زجاجية باردة ما اذكره هو ان الصديق محمد خضير، رغم اعجابه بالافتتاحية عاب عليّ تفصيلات التناول او ما يسمى بالبؤرة ومكتنفاتها. واذكر انه قال: "تميت ان يكون هذا النص لي!" ادركت مع انكفائي مدى صحة ملاحظات الاستاذ محمد، وكانت امنيته التي لحصتها جملته الاخيرة بمثابة انطباع صادق خرج به محمد خضير – كمتلق هذه المرة – ما جعلني أعيد النظر في طبيعة ادواتي، في لغتي... وفي النهـر (وما بعدها من نصوص .

الزجاجية. يوم عرضت ذلك النص على الرائد محمد خضير، حدثني عن اعجابه بمقدرتي الفنية على اقتناص مشهد محصور بين اربعة أضلاع : عينان ... جسد محترق ... وجسد انثوي نايلوتي هامد في واجهة زجاجية باردة . ما اذكره هو ان الصديق محمد خضير، رغم اعجابه بالافتتاحية عاب عليّ تفصيلات التناول او ما يسمى بالبؤرة ومكتنفاتها. واذكر انه قال: "تميت ان يكون هذا النص لي!" ادركت مع انكفائي مدى صحة ملاحظات الاستاذ محمد، وكانت امنيته التي لحصتها جملته الاخيرة بمثابة انطباع صادق خرج به محمد خضير – كمتلق هذه المرة – ما جعلني أعيد النظر في طبيعة ادواتي، في لغتي... وفي

الفتى ينتصب الجسد الذي انعدمت فيه الروائح الانثوية" جملة ختامية "ولقد مضى في عناقه بقوة! ذلك النص ورد في مخطوطة لمجموعة قصصية لي لم تشهد النور، حملت عنوان (الطقوس الليلية) والنص مؤرخ في ٢٨٢٩\١٩٦٩ اثر مرور ثلاثة شهور على تخرجي في الكلية وثلاث سنوات ونصف على فوزي بجائزة ملحق جريدة الجمهورية الادبي. حزيران ١٩٦٦ جنباً الى جنب الرائد محمد خضير والكاتب محمد عبد المجيد. تعد قصة (المانيكان) مثالا نموذجيا على مقدرتي على فنص المشاهد: واجهة مخزن بسوق الهنود بالعشار، عينا فتى متعطشان الوجهة". سطر من فقرة أوسطية: "وخلف



محمد سهيل احمد

مفتتح لأحد نصوصي القصصية باسم (المانيكان) : " في الواجهة الزجاجية التي تصدرت الحزن، تتشابك الاضواء البنفسجية الباهتة التي تبعثها دائرة النيون المعلقة في سقف الواجهة". سطر من فقرة أوسطية: "وخلف

نص قصصي

النزهة الأخيرة

النهر، وهو التقليد الذي اعتدته مع

صاحبي الشاعر الصامت العصي على الفهم الذي لا تنقطع عيناه عن تأمل مشاهدة تمايلات الشجر وخصور الغزلان المنقوعة بمسك النظرات وترقرق موجبات النهر. وصاحبي الشاعر تملكه في بعض الأحيان خفة في الروح جعله أميل إلى اقتراف المرح المذاف بسخرية هادئة

لاسعة في آن معا: – الأشياء المضيئة ..

– ما بها؟

– إنها ترانا ..

– اتساءل بإلحاف متعمد:

– ترانا أم نراها؟

– لا أدري .. اسأل مختصا بالفيزياء الضوئية!

كل واحدة من نزهاته المتكررة تختلف

عن سواها. زار يوما محلا لالتنزيكات

وعاد بوق نحاسي أعطاه لمتشرد بارع

في العزف طالبا منه ان يعزف بلغة

العشب والأقحوان. للمتوحدين في

ظلام الغرف. للمشحاذين الذين يتوسدون

العشب. للمتقاعدين وجنود كراج بغداد.



شهدته المدينة من مشاهد قتل ونهب وتخريب في كل مكان. هجر المهوى وتلفازها المثرثر مقتنيا جهازا خاصا واتى بمجموعة من افلام المغامرات والرسوم المتحركة وأدمن عليها. لم انقطع كغيري من الاصحاب عن زيارته. وقد أخذت الحظ. في الآونة الأخيرة. أمرا مؤسفا انه أمسى كثير النسيان لأذكر جازما انه دخل المراحل المبكرة لمرض الزهايمر.

علق واحد من رواد المهوى حين اعلمته بوضعه الصحي الجرح:

– ما هذا؟! ان المدينة تفقد ذاكرتها! في زيارتي الاخيرة فوجئت به جالسا عند طاولته وقد ارتدى أعطر ما لديه من ثياب وحلق لحيته وسرح شعره. ما ان أبصرني حتى يادرنى بالقول:

– كنت في انتظارك .. نخرج اليوم ..

– لكن ..

– لا تسأل كثيرا .. انها نزهتنا المؤجلة .. سرت خلفه مكتفيا بالصمت اصطخاها. اكرتينا سيارة أجرة عبرت شوارع وجسورا وقطاطعات ممبللة بماء المطر خُت سماء

الكاتب والصيد

في الكتابة الإبداعية يحف بك الشيطان. وفي كل قول لا يتغني فيه مرضاة الله كما يرى الفقهاء والمفسرون إنما لك للنار هو أقرب لك من جبل الوريد. فأى عذابات تحيط بك أيها (الكاتب الصياد). فلربما يكون في صيدك = (كتابتك) قد خالفت الرؤية الفقهية والتفسيرية للنص المقدس. وقد تكون تروم أعمال عقلك الذي أتاح له النص القدسي التصرف به!!!.

لا تفرح كثيراً لأنك صيّد ماهر سواء أكنت صياداً للأسماك أو للأفكار. فكم من صياد حاربه بني قومه من الصيادين. وكم من مُفكر حاربه بني قومه من المفكرين.

إن من يصطاد فكرة ثمينة كمن يصطاد حورية. سيجد أغلب أصحابه له حاسدين إن لم يكونوا له مبغضين.

إن كنت لا تبحث عن مبغضين ولا أقول أعداء فلا تجتهد في الصيد كثيراً. ففي صيدك وإن أطمعتهم بكرم منك وسيقبلون إطعامك لهم لأنهم لا يجيدون الصيد. ولكنهم بعد شبع سيتمتعوا

بأكلك لحماً ميتاً وتلك غيبة. أو (خلية) بعد التغذية (الغداء) وهي من فاكهة الحديث عند العراقيين وأنا منهم...

فأنا أكون صياداً في الكتابة بعد غواية القراءة فتلك سمة أتمنى أن أوسم بها. وأن أجتهد في صيد الأفكار وهناك من الأصحاب من يفهمني أو يغار. فتلك من دواعي المحبة عندي لهم. ولربما عندهم تعبير في ظاهر القول عن محبة. ولكن في خبايا التعبير أسرار.



أما في الكتابة الاحترافية في مجالات الإبداع والعلوم الإنسانية. فإن الغاية ليست الوصول للحقيقة إنما هي في فتح أفق التعبير الجمالي والبحث عن طرق أخرى للكشف عن تعددية المعنى لهذه الحقيقة. فهي إذن كتابة ترنو للتنوع والاختلاف وكلاهما متأصل فيها. ولا تسعى عند من يفقهون قيمة التعددية في المعرفة للسعي للاتفاق كما هو الحال في العلم التجريبي.

الكتابة في المجالات الإبداعية والعلوم الإنسانية كتابية يغلب عليها الطابع الذاتي. ولكنه طابع قيمى القصد منه منه تحقيق الذات. ولكنه طابع قيمى القصد منه

تحقيق الذات لا من أجل إقصاء الآخر لأن الآخر هو ذات منظارية. وبالتالي فتعددية الكتابة وتعددية حضور الذات بوصفها أنها متفردة مقبلة على الآخر بتنوعه هي غاية الكاتب في مجالات فيض

المعرفة الإنسانية المبحر في عمقها ليستخرج لنا بعضاً من لؤلؤها ومرجانها الرأكس مكامن الجمال والإبداع الفني.

تأتي النبوة عبر الوحي. فيجد النبي نفسه كاتباً (مُختاراً) من دون كدّ وتعب سوى الإيمان واستحسان الفعل الإلهي والانصياع له وتنفيذه

والعمل بوجبه ورضا الذات الإلهية عنه بوصفه (المُختار). وتأتي الإمامة عبر الوصية أو عبر "النص والتعيين الإلهي" أفضل. وإن كان في بعض من البحوث التجريبية مصادفة و

الباري سبحانه وتعالى فهو الحافظ وهو المعين.

قد نجد أن في الالتزام بمنهجية البحث المعهودة في هكذا نوع من الكتابة طريق خلاص للوصول لنتائج علمية أفضل. وإن كان في بعض من البحوث التجريبية مصادفة و

محاولة (خطأ) قد أوجدت لنا أبهى النظريات العلمية.

أفق التوقع. ولكنك في الكتابة الفلسفية ستحتاج لعدة إضافية (مفاهيمية) ومعرفية تقتضيها طبيعة الانهماك في الفلسفة وقضاياها. ولن تكون كاتباً ناجحاً فقط لأنك تهوى التفلسف أو التفكير في قضايا الوجود والمعرفة

والإنسان. الكاتب المحترف هو كما الصياد يصنع أسلوبه من مفردات اللغة المتبحرة. يصيغ عبارته ويسبكها بوصفه سارداً أو شاعراً أو باحثاً. فالصياد يبحر

كان ما يكتبه سرراً أو شعراً أو رؤية فلسفية أو نقداً ثقافياً. وإن كان من طبيعة البشر الرغبة بالحصول على "قيمة فورية" – بعبارة وليم جيمس فيلسوف البراجماتية –

لننتجه الإبداعى. وقد يُرضي بعضاً من غوره في ضوء تطور وسائل التعبير عن الاعجاب في العالم الافتراضي. ولكنها ليست هي الأصل فيما ينشد ويرنو إليه.

الكاتب المحترف كما الصياد المحترف لا يُفرحه كثيراً إن اصطاد سمكة كبيرة كأن تكون "كطان" لأنه يبحث عما هو أكبر. عن سمك (الاستاكوزا) أو (التونة) أو عن (اللؤلؤ) والمرجان.

تتوافر في الكاتب المحترف سمات أهمها: المهومة التي تكنز محبته لجمال الكتابة الذي يرغب به. وثانيهما: الحرفية في سعيه لتطوير مهارته في الكتابة التي لن تكون لها قيمة حقيقية من دون صقلها بالقراءة ليست بوصفها "غواية" فقط – كما يقول علي حسين – في كتابه (غواية القراءة). بل بوصفها مهمة من مهمات استكمال موهبته بوصفها مجالاً يرغب

بالكتابة به. لا تستكمل هذه موهبة الكتابة إلا بتطويرها والعمل على تميئتها عبر القراءة القصصية التي لا تنفي

الشفق أو "الغواية" لأنها من المستلزمات الأساسية لتنمية الموهبة. فالكاتب المحترف كما الصياد المحترف يعرف أمزجة الأسماك والبحار ويعرف أوان اصطيد

الغواية. بل وحتى الدراية. فيمكن أن تكون كاتباً هاوياً حينما ترغب أن تكون كما الصياد الهواوى يجلس على الجرف. يعرف كيف يختار الخط والسنارة ونوع الطعم الذي يرميه لأسماك نهر في

قريته أو مدينته. ليصطاد سمكة (بئبة) أو (زورية) أو (جيزة) وفي أحسن الأحوال (كطان). وتلك غاية ما يبتغيه الصياد الهواوى.

الكاتب المحترف كما الصياد المحترف غير مشغول بعوالم التعبير عن قيمة ما يكتب عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو عبر المشافهة. ولا ينتظر مدحاً مُباشراً لما يكتب سواء أ



د. علي المرهج

رما تكون مهنة الصيد هواية حالها كحال الكتابة. فكم من الصيادين الذين يعيشون مهنة الصيد هم هواة. وكذا الحال مع الكتابة. فكم من الكتاب هم يعيشون الكتابة بوصفها هواية ويهيئون بالقراءة لأنها في منظورهم "غواية".

كما تتطلب هواية الصيد اتقانها بوصفها حرفة، فكذلك تتطلب هواية الكتابة اتقانها كحرفة. ومن مُستلزمات حرفة الكتابة "غواية القراءة". فالصياد

الهاوى لا يختلف كثيراً عن الكاتب الهاوى من حيث الحاجة لمعرفة طرق الكتابة وعُدته. ومعرفة طرق الكتابة للصيد أن تجلس على ضفة النهر جيد رمي السنارة

ومسك الخيط وحركة نهر مدينتك وأسارره. إنما عليك أن تعرف أنواع الخيوط التي تصلح للصيد وحركة الأنهار ومواسم الصيد ونوع الأسماك التي تروم صيدها

وأماكن توفرها ونوع الطعم الذي ترميه في هذا النهر أو ذاك. بل ونوع الشباك التي تصلح في هذا النهر أو البحيرة.

كل حركة عند الصياد مدروسة. وبعد الصيد يحتاج لمعرفة كيفية حفظ الأسماك. فكل نوع طريقة بالحفظ. وإن كان من الذين يبحرون في البحار بحثاً عن

اللؤلؤ والمرجان والنادر من الأسماك في أعماق الأنهار والبحار. فإنه سيحتاج لدراية ولا تنفعه الهواية والموهبة والحرص على تعلم دروب الصيد بجارة.

الصيد هو من يعرف اللعب ويقدّر ما يحتاج إلى التمكن من سبرّ غور في معرفة أحوال الأنهار والبحار وحركة الريح وتوقيات تلاطم الأمواج. يحتاج معرفة بقدرها ومساوية لها السبرّ في البحار بخريطة النجوم في السماء حين تفقد البوصلة.

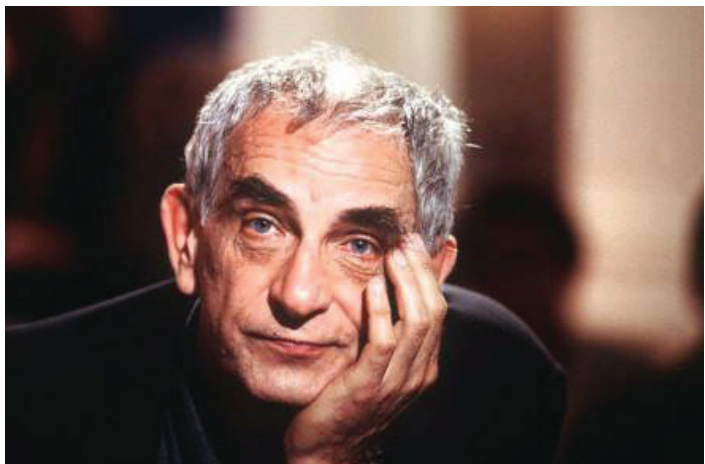
لست صياداً ولا أثقن الصيد لا هواية ولا دراية، ولكنني أعرف نظرياً ما يحتاجه الصيد من عُدّة إن كان هاوٍ أو مُحترف. وأجد أن العلاقة وثيقة بين الكاتب والصياد من حيث الهواية أو الغواية. بل وحتى الدراية.

فيمكن أن تكون كاتباً هاوياً حينما ترغب أن تكون كما الصياد الهواوى يجلس على الجرف. يعرف كيف يختار الخط والسنارة ونوع الطعم الذي يرميه لأسماك نهر في

قريته أو مدينته. ليصطاد سمكة (بئبة) أو (زورية) أو (جيزة) وفي أحسن الأحوال (كطان). وتلك غاية ما يبتغيه الصياد الهواوى.

الكاتب المحترف كما الصياد المحترف غير مشغول بعوالم التعبير عن قيمة ما يكتب عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو عبر المشافهة. ولا ينتظر مدحاً مُباشراً لما يكتب سواء أ

لينين.... في أيامه الأخيرة .. يئن وحيداً



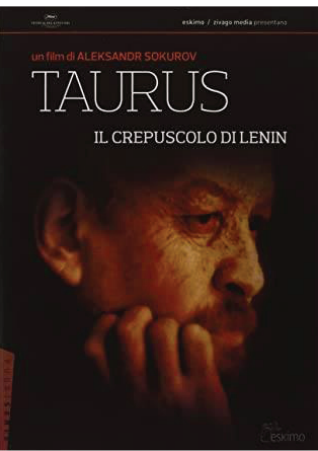
بيت بضاحية غوركي بعيد ونائي، يقدم سوكوروف رؤية لشخصية لينين المعقدة السياسية والنفسية عن سيناريو ممتاز كتبه (يوري ارايوف) والاضطرابات التي مرت به، عن نشوء نظرية وبناء دولة والتعاضى عن انهيار حكم.

لينين في فيلم سووروكوف ليس شخصية أثرت سياسيا في مجرى التاريخ فحسب بل لينين الانسان الذي يرتبط بعلاقات معقدة مع من يحيط به ومن يوازيه على السلطة، لينين في حياته من الامة الأخيرة من عام (1923) بعد جأته من الجلطة الدماغية الاولى التي أصابته قبل عام من التاريخ يقع تحت لعنة الجلطة الثانية التي شلت جزءا من جسده واصبح عاجزا عن العمل، يحيط به بعض افراد عائلته وزوجته (ناديا) وعددا من حراسه الذين باتوا جواسيس عند الرجل القوي (ستالين) في بيت واحد من أبرع واجمل مشاهد الفيلم وربما هو الفصل الأكثر أهمية حيث اللقاء بين الزعيمين ستالين ولينين في شرفة القصر، العلاقة التي وصلت بين الطرفين لرحلة خطيرة وعصيبة وانعدام الثقة بينهما فيما اصبح موضوع الجدل على السلطة بيد من جديد والرجل الاقوى صاحب القرار على يقض على السلطة بيد من جديد الحزب واجهزة الدولة، يقف امام الاسطورة، التاريخ - لينين - حيث الحوار المهم الذي وضعه ارايوف ليس مجرد كلام منقذ من ستالين بل يحمل في طياته تلميحات يفهمها لينين ويرد عليها وكأنه لا زال هو رجل المرحلة، مدركا في قرارة نفسه أنه لم يعد كذلك وان كل الخيوط قد اقلت من يده بأداء مذهل يبقى راسخا في وعي المتلقي من الممثل الروسي (ليونيد مزغوفوي) معبرا عن لحظات الانهيار النفسي والذهني للزعيم وهو يرى أحلامه التي وضعها في نظرياته تسحق بالاقدام، لحظات يتخيل فيها انه مازال صاحب الكلمة العليا، يصغي باهتمام الى مبررات ستالين غير المنطقية عن عدم اتصال اعضاء الحزب به، ليرد عليه بانهم مرضى وان الهاتف في الوزارة لايعمل، يدرج جيدا انه مخدوع مع ذلك يشعر في قرارة نفسه بانه لا زال رجل السلطة الاول، السلطة التي لم تعد سوى حلم في مخيلته وامام

من الشخصية وتاريخها المغلف بالنار والشر، في قلبه هذا عن زعيم الثورة البلشفية التي انتهت حكم القياصرة واقامت جمهوريات الاتحاد السوفيتي حتى تفككه عام (1991) فقد حمل اسم (توروس) وهي كلمة تعني في اللغات القديمة (الثور) ويمكن ان تجد صداها في لغتنا العربية عند حذف الحرفين الاخيرين من الكلمة (تورا)، وتعني ايضا في لغات أخرى أوروبية ما معناه (الوحيد) أو (المنعزل)، ومرة أخرى من العنوان ومن مدخل الفيلم الافتتاحي ندرك موقف سووروكوف

من الشخصية التي يعالجها رؤيته لها فالفيلم رحلة في الايام الاخيرة من حياة الزعيم الذي اسس أيديولوجيا ثابته سارت عليها اجيال واجيال في بلده وخارجيه.

لينين في فيلم سووروكوف ليس شخصية أثرت سياسيا في مجرى التاريخ فحسب بل لينين الانسان الذي يرتبط بعلاقات معقدة مع من يحيط به ومن يوازيه على السلطة، لينين في حياته من الامة الأخيرة من عام (1923) بعد جأته من الجلطة الدماغية الاولى التي أصابته قبل عام من التاريخ يقع تحت لعنة الجلطة الثانية التي شلت جزءا من جسده واصبح عاجزا عن العمل، يحيط به بعض افراد عائلته وزوجته (ناديا) وعددا من حراسه الذين باتوا جواسيس عند الرجل القوي (ستالين) في



فراش الشاروط

في مدخل بالغ الثراء والاهمية سنجد صده لاحقا في سيرورة الفيلم، لينين الزعيم، المنظر الكبير والاب الروحي، المؤسس للدولة العظمى، يصحو مفزوعا من نومه في الصباح، الصمت يلف ما حوله، وحيدا وعاريا، أنهكه المرض والعزلة، بعيدا في بيته النائي الكبير بضاحية غوركي، مشهد يحلنا فيه المخرج الروسي الكبير الكسندر سوكوروف الى الضعف والاحباط والانزعالية التي وصل اليها الزعيم في أواخر حياته.

هذا هو الفيلم الثاني في رباعية البشر التي يتناول فيه الفيلسوف والمخرج الروسي أهم الشخصيات التي غيرت تاريخ القرن العشرين، قرن الاضطرابات والحروب والموت البشري، فقد سبقه فيلم (مولوخ) عن اليوم الاخير في حياة الدكتاتور أدولف هتلر، ويحده اخرج فيلم (الشمس) عن امبراطور (فاوست) كتنمة لرؤية البشر النابع في الروح الانسانية، ويبدو لاول وهلة أن العناوين عند سوكوروف لا تحمل أسم الشخصية مباشرة - باستثناء فيلم فاوست- فالهمم عنده هو ماخذه من دلالات حول الشخصية ومصيرها.

مولوخ تعني في الموروث الديني (سيد النار) أو المعلم، وفي اللغات القديمة تعني (الشر)، ومن خليل العنوان نصل الى موقف سووروكوف

قصص

العدد (36) - تشرين الثاني 2020

د. سناء شعلان

إن كان اسمك هاشماً، وكنت تملك بوصلة نحاسية قديمة مربوطة ببجيبك بخيط صوف أزرق غليظ، فلا تفارقه، وكنت تجرّم بأنك ستموت في أشد أيام مريعاتية() الشتاء برودة، وكنت تدس يدك في غالب الأحيان في جيب معطفك أو في جيب بنطالك كي لا يرى أحد أصابع يدك العاريتين من الأظافر، فأنت بلا شك هاشم التفتيتي()،الكثيرون يعرفونه ويجهلون في الوقت ذاته، كان اسماً بلا وجه لسنوات طويلة، فطوال سنين سجنه الطويلة في غياهب المعتقل الصهيوني كان يذكره أفراد عائلته دون انقطاع باسمه البطل، وكان يقرن اسمه دائماً بكلمة" فُك الله أسره".

كان يتجسد في مخيلتي حينها على شكل فارس أسطوري قامته ممتدة حتى السماء، ويده مغروستان في الأرض على شكل زنتونة أفنية، وعيناه مسكونتان بأسراب الحمام البري البهادري، كان في نفسي: أكبر من أن أفتن أن التي تنحاز إلى المعتدي ضدّ صاحب الأرض والحق، أغضبت عيني للحظة كي أفتحهما المتكومة في ثوب فلسطيني أزرق قديم فيه آثار دراسة نقصب ذهبي، والمتلعة بفنال كان أبيض في يوم قد نسي متى كان هي أمّه التي ولدته، وحملته تسعة أشهر في أحشائها قبل أن يسرقه العدو الصهيوني من حضنها صبيّاً صغيراً، ويُرّج به في غياهب المعتقلات بتهمة الشروع في قتل مستعمر استولى على بياراته، وشرع يخلع أشجارها الواحدة تلو الأخرى بذن أن زارعها فلسطيني!

كنت أضن على أي امرأة بشرية فانية أنها أمّه، وأرى أن أمّاً أسطورية هي من تليق به؛ فهذا البطل الغائب الذي سمعت الكثير من الفصص عن شجاعته لا تليق به إلا أمّاً بعظمه الزأء أو أم سيف من ذي ينز أو اليسار أو شجرة الدر، أمّا الحاجة وطفة المتفضية في نحو خمسين كيلو غرام وفي مئات خطوط الكبر في وجهها أتى لها أن تلد كائناً أسطورياً مثل هاشم؟!

يوم قيل لنا إن هاشماً قد خرج أخيراً من المعتقل شعرت بحزن أناني عميق، فبعد أن يخرج من المعتقل من سيكون بطلنا العائليّ المأسور الذي أفاخر به الضديقات والمعارف؛ وعندما قيل لنا أنه قد وصل إلى الأردن، وسوف تقيم له العائلة استقبالا عائلياً حاشداً في ديوانها الاجتماعي كدت أنفتقاً من شدة الانفعال ثم أصابني صداد نصفي لساعات طويلة، ثم توارّفت في لعبة الانتظار مجهولة الأسباب.

هوامش

- (3)- أيام المريعاتية :هي عند العائمة الأيام الأربعون الأشد برودة في فصل الشّتاء.
- (4) - نسبة إلى قرية بيت نئيف، تقع إلى الشمال الغربي من مدينة الخليل، وتبعد عنها 21 كم، وترتفع عن سطح البحر 425م، وتقوم على قمة جبل في المنطقة الغربية من جبال الخليل. تبلغ مساحة أراضيها 44587 دونماً. وقدر عدد سكانها عام 1922 بحوالي (2150) نسمة، وفي عام 1945 بحوالي(2499) نسمة. قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية، وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 (2499) نسمة، وكان ذلك في 21/10/ 1948. ويبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (18995) نسمة. وقد أقام الضهانية على أرضها مستعمرة (نئيف هلامدة) 1949، ومستعمرة(افيعيزن) 1958، ومستعمرة (روجيت) 1958، ومستعمرة (نفي مخائيل) 1958. وتعدّ القرية ذات موقع أثري يحتوي على خربة أم التروس وخربة أم الحاخ والنبي بولس والبرموك والعبد وجداريا والشيخ غازي والتبّانة وغيرها.
- (5) - الحبر المونس: أيّ يتكوّن من درجتين من اللون ذاته.
- (6)- طيب الحبر: كرات الحبر.
- (7) - التّحتى: أيّ الجنوبية، إذ كانت قرية بيت نئيف قبل هدمها تتكوّن من ثلاثة حارات رئيسيّة.
- (8)- أبو حلاوة: هي إحدى عائلات قرية بيت نئيف.
- (9) - أسماء أماكن جغرافيّة في قرية بيت نئيف.
- (10) - طبيب عبادة وكالة الغوث(الأونروا).

البوصلة والأظافر وأفول المطر



أكون في أقرب مسافة من هذا الرّجل ذي الصّوت السماويّ، ودفنت صورته المخيّلة في أبعد نقطة خارج ذاكرتي؛ فلما حاجتي إلى الصّور الباذخة الثّمّني، وأمامي الحقيقة والفرّة الضّيق؟!

لم أكن الوحيدة التي أرادت أن تكون في أقرب مسافاتنا من هاشم، فهناك الكثير من أفراد العائلة الذين أرادوا أن يقتربوا من هذا الرّجل المثلّق بالضّمّت على الرّغم من موهبته الفطريّة في البوح الأسر المؤثّر، ولكنني كنت الأكثر حظاً في الحصول على التّصويب الأكبر في الاستماع إليه، وفي مرافقته في كثير من الدّعوات العائليّة والمُحافل الشعبيّة التي استضافتها بفضل مجلوب مفتعل لتزيد من رصيدها الشعبيّ، وتستعرض قائمة جمهورها غير العريض في غالب الأحيان، ثمّ تسيته تماماً بعد أن حققت هدفها الإعلاميّ منه.

وأخيراً خلا لي وجه هاشم ووقته واهتمامه، ولكنّه عندها كان وجهاً كسيفاً فيه خرايط حزن ياند لا تضاريس جبال شتاء كما هي نفسه الأبيّة العضيّة على الكسر أو الصّهر أو الاستلاب، قدّر سريعاً بحسّه المرفه أن الجمع قد انفضّ من حوله، وخلّوا بينه وبين أحرّانه، ليجرّع منها ما شاء، فقد نفد نصيبه من الاهتمام المُجتلّب المصنوع، أحد لم يسأله عن حاضره أو مستقبله، قليل من عرفوا عن وحدته وخواء جيبه من أيّ قرش، وشخصان أو ثلاثة هم من سألوه عن ستر بوصلته النّحاسيّة أو أظافره المنزوعة من أصابعه.

أمّا أنا فتحوّلت أقداري من امرأة حالة بفارس أسطوريّ تفكّر في خبث بأنّ خصل من هاشم على مادة شبيقة لتقريب صفحيّ يصلح لأنّ ينشر في عاصم بارز في صحيفة يوميّة مشهورة إلى صديقه مخلصه خُرس على أن تستعم باهتمام موصول ليطل حقيقيّ قرّر الجميع في خضمّ صخب حيواتهم أن يسرفوا فيه منه، ليعتقلوه من جديد في صمت خبيث.

حكاي هاشم كانت بوصلة لا تشير إلّا إلى الوطن فلسطين وإلى العودة، كانت طريقه كلها تقود إلى درب واحد، وهو درب العودة إلى بيت نئيف، كان حريصاً في كل مكان يذهب إليه على أن يمدّ أصابعه العارية من الأظافر إلى جيبه ليخرج بوصلته النّحاسيّة القديمة، ويفتحها ليرقب إبرة المؤشّر تشير إلى الجاه فلسطين، وكأنّه في مسير مستعجل نحو العودة، كان يقول لي دائماً أنّه عاند في القريب إلى قريته، وهناك سيعيش في بيت العائلة

خبيات الأمل الأمراض عليه، وكان سهلاً عليها أن تتحالف ضدّ نفسه المفطورة على الإباء حتى أمام الألم، كنت كلّما عرضتّ عليه أن أحسبه إلى الطّبيب، يؤخّل ذلك قائلاً: "سأذهب فيما إلى حكيم الوكالة() ليكشف عليّ، لا تخافي، لن أموت أبداً في الضيف، أنا لن أموت إلا في مريعاتيّة الشّتاء، لأدفن في ليلة مطرة كلّها رخّ من الرّب".

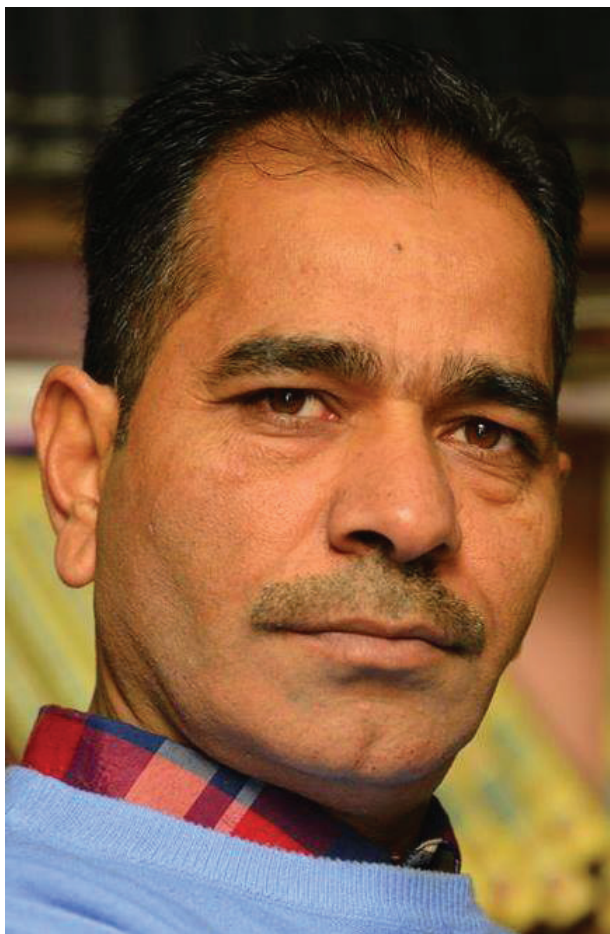
فأضحك عندها، وبضحك هو، وتكلّم في أيّ موضوع إلّا عن أظافر يديه المنزوعة بالكامل تعذيباً في المعتقل الصهيونيّ التي أوّجل الشّوّال عنها إلى وقت آخر لا أعرف متى يكون، دون أن أعرف أنّ لا مزيد من الوقت أمامي، بل أمامه: فقد مات هاشم بهدوء وحيداً في بيته الغرفة في المّجتم بعد أن سافرت أمّه لتحقّق حلمها بأنّ تزور البيت الحرام قبل أن ترحل إلى العالم الآخر.

مات هاشم وفي كفّه بوصلته، وعلى شفثيه ابتسامه صافيّة كروحه المهر التي لا تبالي بأنّ تفارق جسده في ليلة صيفيّة لا مطرة ليالي المريعاتيّة كما كان يتوقّع، مادامت طليقة خُلق نحو وطنه فلسطين لتخلد هناك إلى الأبد.

selenapollo@hotmail.com

- (3)- أيام المريعاتية :هي عند العائمة الأيام الأربعون الأشد برودة في فصل الشّتاء.
- (4) - نسبة إلى قرية بيت نئيف، تقع إلى الشمال الغربي من مدينة الخليل، وتبعد عنها 21 كم، وترتفع عن سطح البحر 425م، وتقوم على قمة جبل في المنطقة الغربية من جبال الخليل. تبلغ مساحة أراضيها 44587 دونماً. وقدر عدد سكانها عام 1922 بحوالي (2150) نسمة، وفي عام 1945 بحوالي(2499) نسمة. قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية، وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 (2499) نسمة، وكان ذلك في 21/10/ 1948. ويبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (18995) نسمة. وقد أقام الضهانية على أرضها مستعمرة (نئيف هلامدة) 1949، ومستعمرة(افيعيزن) 1958، ومستعمرة (روجيت) 1958، ومستعمرة (نفي مخائيل) 1958. وتعدّ القرية ذات موقع أثري يحتوي على خربة أم التروس وخربة أم الحاخ والنبي بولس والبرموك والعبد وجداريا والشيخ غازي والتبّانة وغيرها.
- (5) - الحبر المونس: أيّ يتكوّن من درجتين من اللون ذاته.
- (6)- طيب الحبر: كرات الحبر.
- (7) - التّحتى: أيّ الجنوبية، إذ كانت قرية بيت نئيف قبل هدمها تتكوّن من ثلاثة حارات رئيسيّة.
- (8)- أبو حلاوة: هي إحدى عائلات قرية بيت نئيف.
- (9) - أسماء أماكن جغرافيّة في قرية بيت نئيف.
- (10) - طبيب عبادة وكالة الغوث(الأونروا).

قصة قصيرة



خالد شاطئ

عدتُ من يوم عملي الأول قبل نصف ساعة. يومَ عمال البناء ينتهي في الرابعة تمامًا. أستحمُّ وأذهب لبيت أحمد. لا يفارقني الشعور بالرضى عن النفس: أنني استحققت كل فلس من السبعة دنانير التي تقبع في جيبِي الآن؛ فوق القلب تمامًا. ربما أكون بالغتُ في إثبات أن بإمكان فتى مصاب بشلل جزئي في إحدى ساقيه أداء أعمال البناء كأي عامل آخر.. لا. لا شأن لنقص الأيدي العاملة الحاد في حصولي على فرصة العمل هذه. ففي العطلة المدرسية الصيفية يعوّض الطلابُ العمال الذين أخذتهم جبهات القتال. ومن المحتمل أن أوصل مثلهم هذا التعويض طيلة العطلة.. لمَ لا؟

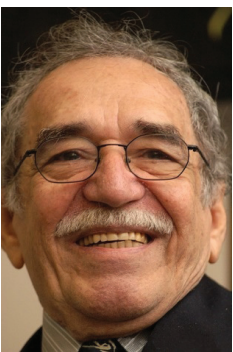
تقول لي أخته باقتضاب وللمرة العشرين أنه ما يزال في الناصرية؛ إنها لا تعلم متى يعود. عجبًا! ثلاث أسابيع مرت على سفره الذي لا يعلم قاسم وعدنان شيئًا عنه أيضًا.. لا أشعر بالتعب؛ لكنني بدأتُ أشعر بالثَم في ساقِي السليمة وذراعيَّ وأسفل ظهري. (شيء طبيعي) كما نبهني العمال (فجسدك لم يعتد العمل المرهق). يعاودني الإحساس بأن أحدهم يراقبني. لا أدير وجهي لأي ناحية. أواصل السير. هل سأصاب بحمي؟ فحرارة جسدي ارتفعت الآن. ربما بسبب الحر. العرق يخرج من الهول ومن البيت. وأبدأ بالسير. هل علي الذهاب لبيت عدنان وقاسم؟.. لا. ما الفائدة؟ هل علي زيارة بعض الأصدقاء لأمسس وأغمزَ لهم؟ ما الفائدة أيضًا. الذهاب إلى الملعب فيما الظلام بدأ يهبط ليست بالفكرة الجيدة أيضًا. لولا الشلل في ساقِي لكنت لاعب كرة مثيرًا. ليس هذا رأيي فقط؛ بل رأي كثيرين. فالإعاقة - كما قال أحدهم- تدفع أصحابها إلى التفوق وإثبات الذات في مجال الإعاقة نفسه.. أنتبه لسيارة كادت أن الأمر ما كان لينتهي. رغم

ما لا يُمس

كل شيء. إلا بهذا الشكل.. ها أنا أدخل البيت وأحتاج إلى الهدوء الذي يحل من تلقاء نفسه ومعه سكبنة محيرة. في غرفة الضيوف يتمدد الشيخ المريض. ظهره يتكئ على الجدار. تلاعبه أختي الصغيرة. هو لا يجيد اللعب. يضع قطع الدومينو حسب مطابقتها للأرقام فحسب. أرغب في ملاعبته وعله يفوز لكن لا وقت. لا وقت لدي.. على الرف كيس يحوي كتبتي وكتاباتي. حرقها في السطح قد يجلب الأنظار والشكوك. لو خيَّرتُ لفضلت البقاء في هذه الغرفة: أراقبهما أو ألعبهما للأبد. أضُم الصغيرة إلى صدري. أعانق أبي وأقبّل صدغه الغائر. أخذ الكيس وأخرج من الغرفة. أسير في الممر الصغير وأنعطف لأكون خلف غرفة الضيوف. أفتح غطاء البالوعة وأرمي الكتب والدفاتر وأحدًا إثر الآخر. أشعل سيجارة وأعود. أدخل الهول. الكل موجود: الأم والأخت الكبرى والفتيان الثلاثة الصغار. أشرع في عناق الفتية. وجها أمي وأختي شاحبان. كم علي التحديق فيهما؛ لأطبعهما في ذاكرتي وأحملهما معي حتى النهاية؟ تسألني أختي إن كان حدث لي شيء ما وتكتفي أمي بالتطلع إليّ بقلق. الآن. الآن بالذات علي الخروج. أخرج من الهول ومن البيت. وأبدأ بالسير. هل علي الذهاب لبيت عدنان وقاسم؟.. لا. ما الفائدة؟ هل علي زيارة بعض الأصدقاء لأمسس وأغمزَ لهم؟ ما الفائدة أيضًا. الذهاب إلى الملعب فيما الظلام بدأ يهبط ليست بالفكرة الجيدة أيضًا. لولا الشلل في ساقِي لكنت لاعب كرة مثيرًا. ليس هذا رأيي فقط؛ بل رأي كثيرين. فالإعاقة - كما قال أحدهم- تدفع أصحابها إلى التفوق وإثبات الذات في مجال الإعاقة نفسه.. أنتبه لسيارة كادت أن الأمر ما كان لينتهي. رغم

الأمر كل يوم. كل يوم. هؤلاء الأطفال أحسدهم أكثر من غيرهم. هؤلاء الأطفال. هؤلاء الأطفال. هؤلاء الذين أفعله هنا فيما عذر ملق: لكنه أفضل من غيره. (ولكنه التحق فعلاً) أقول (كان هاربًا وسلّم نفسه) (ليس أكثر من ربع ساعة) يقول الأول. ويرسم الثاني ابتسامة عريضة ويضيف (حتى أنك ستعود لتكمل مشاهدة مسلسلك) طامًا على شفتيك تلك العين. بيدتيهما السفاري وشاريهما الكشّان وتلك الثقة الغيبة التي تنبعث منهما. يبتعدان عن سيارة ليفضي لعقد رهان. سيهز أمتراهنان يديّ بعضهما بقوة: تأكيدًا لنيتهما. ثم لا يلبثان أن يلغيا الرهان لسبب ما. أحقًا لا ينتهون لعبت ما يفعلون؟! يكررون

الحزبية يودون التأكد من أن أختي التحق بالجبهة. ولأنني الكبير الآن فلا أرضى بالتأكيد أن يذهب أبي المسن. عذر ملق: لكنه أفضل من غيره. (ولكنه التحق فعلاً) أقول (كان هاربًا وسلّم نفسه) (ليس أكثر من ربع ساعة) يقول الأول. ويرسم الثاني ابتسامة عريضة ويضيف (حتى أنك ستعود لتكمل مشاهدة مسلسلك) طامًا على شفتيك تلك العين. بيدتيهما السفاري وشاريهما الكشّان وتلك الثقة الغيبة التي تنبعث منهما. يبتعدان عن سيارة ليفضي لعقد رهان. سيهز أمتراهنان يديّ بعضهما بقوة: تأكيدًا لنيتهما. ثم لا يلبثان أن يلغيا الرهان لسبب ما. أحقًا لا ينتهون لعبت ما يفعلون؟! يكررون



”من أجل معرض أقيم على شرف غابرييل غارسيا ماركيز في بوغوتا- كولومبيا. جمع سانتيago موتيس دوران (ابن الصديق المقرب لماركيز. ألفارو موتيس) بعض القصص القصيرة غير المسندة إلى اسم مؤلف ما، والتي كان قد دَوَّنها ماركيز أو رواها طوال حياته وكان يبحث عن مؤلفيها. نُشرت مقالة موتيس دوران الأصلية في مجلة “كونفيرساكيناس لا سوليداد”

عام 2001. وترجمها إلى الإنجليزية دافيد أنغر لصالح موقع باريس ريفيو: جميعنا سمع في حياتنا العديد من القصص التي تمررها من فرد إلى آخر ومن مجموعة إلى أخرى. وتكون بدون مؤلف، ولكنها تأتي رواها طوال حياته وكان يبحث عن مؤلفيها. نُشرت مقالة موتيس دوران الأصلية في مجلة “كونفيرساكيناس لا سوليداد”

نجاح الجبيلي
الصورة

انتصب جسده أمام صفحة المياه الهادئة وهو يراقب الجانب الآخر من النهر الكبير الذي تبدو عبره غابات النخيل. كان الوقت غسقا والشمس تنشر حمرتها على الماء الذي يتلأأ قرمزيًا. استل من جيبه صورة قديمة لرجل إنكليزي في نفس المكان الذي يقف فيه، وهو يحدق في غابة النخيل المقابلة. كان الرجل يمدّ أصبعًا باتجاه تلك الغابة وكأنه يشير إلى شيء ما. ربما هو فجوة أو لعة ضوء أو شبح طير اصطفّق جناحاه في الأفق.

عن القصص ومجهولية كتابها

في تاريخ الأدب العالمي الكثير من القصص التي لا يعرف كتابها. بقيت كثرات عالمي مجهول الكاتب. ربما أبي كتابها عن الظهور للعلن لغايات كثر. في أدبنا العربي لا يوجد إلا القليل من هذا النوع، مثلما كان يعرف سابقا في أيام التحرر والنضال بالأقلام السرية ومعظمها لأدباء رزحوا في المعتقلات.

بأنهما سيذهبان إلى المدينة وسيعودان صباح الغد. بعد مغادرتهما. مَرّ الصباح عاديًا وهادئًا. إلى أن دخل كلباهما إلى المطبخ وفي فم كل واحد منهما بعض بقايا من لحم الأرانب. ضُدم الزوجان من هذا الحدث غير المتوقع. وأخذ يفكران فيما يمكنهما أن يفعله. اشتريا على الفور أرنبين ووضعهما في أقفاصها داخل بيت الجيران. وعادا

غير المسندة لاسم مؤلف: القصة .. بلاعنوان

((قرر زوجان شابان الانتقال إلى الريف مع كلبيهما “اللابرادور” بسبب تعبهما وضجرهما من حياة المدينة. فوزّ انتقالهما إلى بيتهما الريفي. صارا أصدقاء الحدث غير المتوقع. وأخذ يفكران ويتكلمون بسايتين فأكهة مثمرة. في إحدى الصباحات. جاء جيرانهما إليهما وأخبراهما

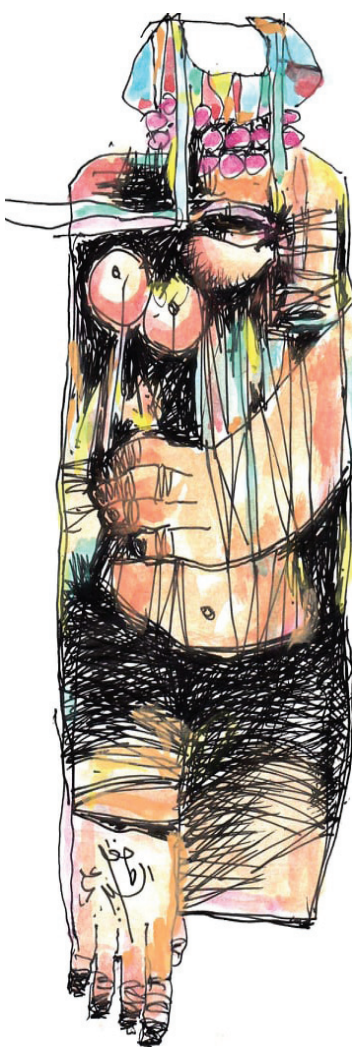
قصتان قصيرتان

يتردد صداها بين أونة وأخرى أن في صفحة الماء الخضراء أم في حذاء البحارة وهم يقطرون السفينة التي انتهت قلائتها للتو وهي تستعد للرحيل.

النأي والجسد

كانت ثمة امرأة جُلس على رصيف الجسر الصغير الذي يربط بين ضفتي النهر. وهي تلتف بعباءة متسخة. إذ لا يظهر شيء من وجهها. كان المارة يلقون عليها نظرات سريعة ومضون. وتظل التساؤلات تتردد في أذهانهم. أحيانًا يمرُّ أطفال على الرصيف فيتحاشون الاصطدام بها بكتلة السواد المتسخة. إلا أن صبيًا صغيرًا يحمل كيسًا فيه عدد من النايات، وفي اليد الأخرى نايًا مثقبًا حاول أن يلتقط منها نامة أو حركة. أن المرأة لم تظهر أي ردة فعل. كانت تبدو مثل خيمة سوداء مزروعة في أرض جرداء. ظلّ يتمنن فيها ثم ينقل أبصاره إلى وجوه المارة. كأنه يطلب منهم بنظراته القلقة المساعدة في حل لغزها. ظلت كتلة السواد جامدة وهي تستند بظهرها إلى محجر الجسر المطل على النهر. الذي يختلط صخب موجاته مع ضجيج

السيارات المارة وصياح الباعة وصوت القارب الذي شقّ طريقه حينئذ عبر أكياس القاذورات والقناني الفارغة والإطارات التالفة الملقية على صفحة المياه. متحاشيًا كتلة بدا أنها حيوانات نافقة طافية وأشنات مصفرة تتحرك ببطء نحو ضفة النهر. ظلّ الصبي يحدق في كتلة السواد وكأنه يريد أن يحل بنظراته لغزها المحير. ثم فكّر وكأنه عثر على المفتاح لهذا اللغز. استلّ نايًا كبيراً من كيسه وراح يعزف عليه بنغمات أغنية شعبية مألوفة. نذت عن المرأة حركة خفيفة. واهتز جسمها قليلاً. ابتسم بائع النايات، بينما توقف عدد من المارة وهم ينصتون إلى الأنغام الحزينة التي يعزفها الناي. راحت المرأة تزداد حركتها واهتزازها واستمرّ الصبي بالعزف. ثم ارتفعت إحدى يديها وامتدت للأمام في محاولة للرقص. سقطت عباءتها وكشفت عن وجه عجوز متغضن بالتجاعيد. وكشفت عن فم أدر ثم نهضت وهي تطرق بقدميها على الأرض على إيقاع نغمات الناي.



حزن أيوب

وضحري...
للمصدي ألف ذاكرة
وللموت لحظة توجس
فعلى جبينك
تزهز أجنحة حلمي
وبين كفيك
يقفو خجل قمري..
لامكان لأشواق
تتجلى أقنعة زيفك
أو حيننا يرتكب معصية
خطيئتك...
تتوغلين بحزتي
كتعويذة تؤنس أفكارني
وتختين بجسدي
أو خيول تصول
لإيقاظ فجرني...

حين يتقيأ أنثياللات
تتسلل الى حقيفة
ترقبني..
واعدتيني يوما ما
بأطلاق زفرات عشقتك
وتسرجين لي ذائب وسني
وعقيدتين قسوة قلبك
على موائد انتظارني..
مفروسة في فجة تكويني
خاصرين أوجاعي
دون هواده...
كلما بددت لك ظنوني
بأنك
الدهشة التي تتفنن
بجموح خيبيتي
يعود لي شككي
بأنك جزء من رتابتي

كنت أنمل بك
حد الهذيان
جمالك الخجول يستفز
رجولتي
أعسك بك
كخرافه توطر أبجديتي
بنكهة عشقتك الصوفي..
أرسم على حافة
تأملاتي
حلم يراود يقظتي
غيمه تغازل سحبي
وسماها تغلو بأجنتها
مدارات هواجسي..
وحدها الامكنة تستوعب
غريبي
والمسافات تطوي خطواتي..
أبق قلبي

ولكن عيون ليلك
زرعت سهامها في
أمنيائي..
أحرقني كلماتي بنبيذ
ينزفه تغرّك العذب
عرائش سحر
تلال من جروح
كخنجر نزلك حين يستقر
في خاصريتي..
صخرة في ذاتي
كبرعد تخترق أرضي..
هواجسك
سنبلة تجازح ريحي
أنوثتك
كاحمرة تنساب الى
وديان عشقيتي..

يتسلى بك القلب
والسمع
وكالبحر يسابق مده
كنت
فرحا بك..
أنزفك جيلا ينزف
كبرياء
فأستظل بفيء حنانك..
أستجير عندك
مأمنًا
وأطمئنانا
وبقدر تعلقي بك
كانت طعناتك..
هكذا هي شمسك
تهب دفعا للأخريين
وموتنا لي..
كالربيع المربع توقعتك



حميد موسى

بكل براه
أسلمت لك روحي
وبكل وقاحه
أفرزت لي مواجـ.
كنوطه حزن جميله
كنت

من الشعر السرياني المعاصر
انا ووطني في ميزان التجارة

وأنا أُنقل من القرية الى المدينة
ومن الشرق الى الغرب ...
وكلما كان الشتاء يحل
كنت أعصر عيون الصبيات
لأزبل من الارض الجليد
ليخضر قلبي في أيام الجوع
وحينما يحل الصيف !!!
كانت قطرات دمي تُوجر دفتها
للمرصصات
علها تنشل من حركة أقدامي عند الهروب
عشرات السنين ...
وأنا أصنع من جيبيني جسرا
للمطارات
والديابات ...
وأجر بزموش عيني ذكريات طفولتي
وقساوة الزمان
وأصنع من صديري موضعا
أدفي فيه أيادي الطفافة ...
ورصاصات الأعداء
وأنا مطرود من بيتي ووطني
سوى الحب
أنتقل من مكان لآخر
وحين عجزت البحار من قيء الجثث
أرسلت وطني بدلا عني للسفر
لتسفك كبرياء عياني
وتسقي بلاد الغرب
بالنفط ...
والدم ...
وعرق الجبين ...



شعر وترجمة: نزار حنا الديراني

عشرات السنين ...
وأنا أصنع من جيبيني جسرا
للمطارات
والديابات ...
وأجر بزموش عيني ذكريات طفولتي
وقساوة الزمان
وأصنع من صديري موضعا
أدفي فيه أيادي الطفافة ...
ورصاصات الأعداء
وأنا مطرود من بيتي ووطني
سوى الحب
أنتقل من مكان لآخر
وحين عجزت البحار من قيء الجثث
أرسلت وطني بدلا عني للسفر
لتسفك كبرياء عياني
وتسقي بلاد الغرب
بالنفط ...
والدم ...
وعرق الجبين ...

قصائد الأربعة

هادي الحسيني / أوصلو

الحسين

في ليلتي الأخيرة كان وحيداً
ينظر الى حشود القوم
وهي تغطي الأفق المفتوح .
أختمه الحوار
رأت دموعه
مثل ساقية تجري فوق خديهِ
قالت : لم أرك باكياً ؟
قال : أن الحمل ثقيل .
فلوى عنان فرسه .
وأقبلت السهام مسرعة
قبل أن تقطعه السيوف
الخيول داست عليه
شنتل أمه أئداهما
درس الحرية الأول
طرق الثأرتين ..



رصاصات من الوطن

خالد نعمة الشاطي



١ - احتفال
على ظهر الحصان
حملوا الوطن
وقطعوا الاف الاميال
وعندما وصلوا الى النهر
ذبحوا الحصان
ليحتفلوا بسلامة الوطن
دعاء
٢ -
في الصباح الباكر
وقبل ان تستيقظ العصفير
نهض على عجل
ورفع يده الى السماء
انتظر طويلا
لكنها لم تنزل
٣ - خيانة في ليل هادي
قربنا
أن نصنع من أضلعي جسرا
عبر الأول
ثم
عبر الثاني
ولما جاء دوري
سرقوا النهر... ورحلوا
٤ - إجحاف
عندا قررت الرحيل
مسكت يميني الخريطة
وبشمالي مقصا
وعندما وصلت إلى الحدود
لم أجد ما أقطعه
٥ - منام
رأى في منامه
أنهم يسوقونه إلى الإعدام
سار معهم مستسلما
ولكنه سأل نفسه
عندما يستيقظ
هل سيكون سحابة
٦ - سبايكر
علمه أبوه السباحة
وأمه رسمت فحولته على الماء
وعندما بلغ من الوطن عشرين قمرا
شنتل أمه أئداهما
على حافة النهر
علها تورق وردا
٧ - خجل
ارتعبت من انحناءتي
وأبت أن تسقط ثمارها
على الأرض
فقطفتها واقفة

د. مهدي المانع

لقد جيء بي لأكون هذه المرة بينهما
حين كنت انظر من خلال الشبابيك
او الجدران المزقة
كنت فقط اشير بالسبابة



تأويلات النافذة



حتى الصمت نافذة
لأسرار مكتومة خوم حولها
الفضيحة.

ولا آخر.
مرة تستر
ومرة تكشف تلك الأصابع
والعيون.
كان عوالم هناك تلوح
وتختفي.
في الغيوش تراجعت الأشباح
من شعر النافذة
وتسلل الضياء الرطب.
بيت بلا نافذة بيت فارغ
بيت بلا نافذة بيت بلا وقت.
هي إيقاع للتوصليل.
وهي البعد الصفر.

سهيل نجم

الباب أب
والنافذة أم.
تلك هي النافذة
باب حين يقفل الباب.
شباكها يقسم العالم
إلى زوايا
حيث يقطع النور إلى نهيرات
وحيث الطائر
ياوي.
الزخرف فيها يلتف
ويلتف حيث لا أول



باطن الشارع وظاهر النص

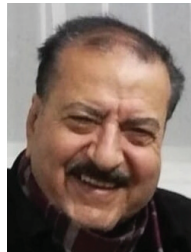
قصيدة السياب عن جيكور

محمد النصار

داثيرة
الاسطوانة هادئة
لكنها تنذر بالمفاجآت
الشتاء يسح
الاغنية المفعمة بالخنين
لاتوقف سيلها المذهب
الا الجدران المتخفية
في الباطن ...
تبعات المطلق
عرضة لتقلبات المصير
اسم المفعول
يخادع في الحياذ
لكنه في مركز اللعبة
كثافة السهم
الذي يحوم
حول المائدة المستديرة
طلما ان العشوائيات
على ذمة المساء الحافل
بالناعين
تكرر وجه البطل
وهو حاصل
التراكم للرمال المختلطة
بالدسائس ودموع
الضحايا...
يطول الشارع الذي لايعول
عليه
ويحوم الهواء المراوغ
على نظرة البنت الهائمة
بلاهة الفتى المهذار
دهاء التاجر الذي يدلل
على أصنامهم
باستبعاد ملفات الخيانة
والتحامل المغرض
على مروجي فرضية
المؤامرة....
في سواد الندب
ثمة العبث
بالبرق التميقي

وشق السطح من
جانبه
والذي بينه وبينني
الترنيمة الحمراء
المكررة
جمهور يطلق نيرانه
على آثامه المحشورة
في المرأة
كأنها قطعان الذئاب
التي تلحق الدم
ورائحة مريبة
في الكتب المطاردة
حيث الحذف والسلاسل
ليس يجمعهم
الا السيوف المكفهرة
الا الترنيمة القرمزية
والاغنية
التي تتحدث
عن انتحار جماعي
مباركة متعطفين
عن ذكر الخطوط الحمر
اذ يعيث بها فسادا
قتلة الخيول البيض
المتحذلقون
الذين يرضون أضلاع الكلام
ويروضون الزئير المحتبس
في قوهه من كلما
عيروه
في الميزان
تلاشت غيومه واعتراضاته
برغم المشهد التراجمي
الرصينة أوتاده
في تراب الكيخونة
وفي كينونة العدم
المستجاب
وأرتال جراد التاريخ
البارعة
في ابتكار الكوايبس.

خطيئة افلاطون



د. ريكان ابراهيم

لكن افلاطون أخلطني وشئت كل
اعدائي، واطمح في السينة الضعاف
ماكان افلاطون الا عاقلا
وحصيف رأي في الواقع والاختلاف
لكنه خان الأمانة واعتدى الشرطي
فيه على وفار الفيلسوف
لم يافتر اليونان نفعها
وجعل كل من حملوا لك الاعجاب
في غضب غقيم
أسست جمهورية قمشت اليك الناس
شاكرة لك الفضل العظيم
فلأجل ماذا قد طرئت معاشير الشعراء
منها ثم القيت الجميع. الشعر والشعراء
في وادي الحميم
.....
لوتعرف الشعراء حقاً مامرت
بطرحهم من جنتك
ياسيدي . الشعراء ملح الأرض.
والعون الشديد على بقايا محنتك
نوابه جميلة
ولما أمل
قوم يقولون الذي لايفعلون
الفيلسوف لدي أعرق من جميع
مباهله
فهو النبي بلا نبوة
وهو الامين على الوائغ من
ضغينة جاسدية
الفيلسوف مقاتل لكنه لا سيف له
ومرتل آيات صمت دون أية بسمة
هو هكذا وانا كذلك هكذا
أعطي زمام قيادتي للفيلسوف
ولا أخاف
واسير مزدحماً بكل الفكر في غناء
دانية القطاف

شجرة في اقصى الصحراء

جبار الكواز

وفراشكم المغطوم
ومظلتكم الحرساء حين لهيب ومطر
وأنا دناكم في مهايط الظنون
لا تصاحبوا الخطابين
قفؤوسهم المثلومة
وعيونهم العور
أوقدت جهنم في مقلها
حين أوغلو يقتلي
لست شجرة
ولكنني صرّت بشراً
تكلمني الفصول
وتراقصني السهورات بانخاب اليأس
وتباركني السورود قبيل عطورها في مسالك
البقين
أنا قدوم مانتكم
وصلاة مأبئكم السماوية
أنا أبوك في سلاله التراب
ومسلة الخوف
وتخاريف الغرائيق
ودخان النصر في شواء المهزومين
أنا أنكم التكللي في الأرحام
ما كنت يوماً لا شجرة
لكنني صرّت بشراً
حين لصقتم بي هفوة (أدم)
وغواية (حواء)
وأمرتم فؤوسكم النائمة
بقتلي.
ولم تسمحوا لحبّ الطلع أن تنام في سريري.
لم تدعوا الطيور تملّني بالتغريد
وتسكنني برسائل اليريش
ولم تدعوا أغصاني تفسلني بنثيئ محبتكم
لأعلم بكم
أنا لا أخشى الريح
وللريح كفي عدو
ولا تنزعني البروق
وللنجوم حارث فناراتها
فقولوا للمطر ان يلبسني أغانيه الحضر
وقولوا للضباب أن ينسج غلاته عباءة لشروقي
ثماري.
أولوا جذوري مياة السواقي والابار.
ليرتوي الفجر من ظمأ الاحلام
أنا ظلكم القليل



والايم في ارث المغطومات
دعوني اكن لكم فردوسا
فأنا لست شجرة
نعم
لست شجرة
لكنني سأصير
غابة
نعم
غابة

انه جناح المساء

لا رايات بعد كي تستحم بالعاقول
لا خيول تركض خلفها
وكم بحر الامنيات الى رصاص مذاب
يا فؤاد افترش الضياع
ونم قرير النكاية

اه ايها الفؤاد
لن تنال مباركة الاله
فالغيبه شاء الوشائية بك الى المهاميز
واحتفلت الغربان بالبيدر المباح
لو كنت تعي المزاوح ما خرجت بهذا
السيف
ولا حرثت بالعيون سقف السماء

هذا جبل من جليد
هذا جبل من نار
اما في هذا المساء التشرنبي
فاني بينهما ملتصق الخدين
لتاكل النار اقصى شمالي
ويستبد بي الجليد يمينا
اني الحد الفاصل المتوحد بينهما



مقاطعات!

في العام 1980 اقيمت دورة الألعاب الاولمبية في موسكو. لكن نصف دول العالم تقريبا قاطعتها. تضامنا مع موقف اميركا منها بسبب التدخل السوفيتي في افغانستان! وفي العام 1984 اقيمت الدورة في لوس انجلوس الاميركية. وايضا قاطعتها الاتحاد السوفيتي ودول المعسكر الاشتراكي. ردا على الاميركان! الحادثتان مازالتا في ذاكرة الملايين من البشر. رياضيين وغير رياضيين. كونهما عكستا ليس الانقسام السياسي العقائدي فقط. وانما الثقافة القطيعة التي مازالت تحكم البشر وتحكم بهم. وهذه الثقافة مترحلة من ازمة القبائلية التي تجاوزتها الشعوب الى مرحلة الدولة. لكنها لم تتخلص تماما من روايتها المتمثلة بالتحالفات ضد بعضها البعض!

لايختلف الامر مع النشاطات الثقافية. فالدول حين تختلف مع بعضها. تحصل مقاطعة متبادلة للنشاط الثقافي بالإضافة الى النشاطات الاخرى. وهذه قرارات سياسية ليست بالضرورة تخدم الشعوب او تعبر عن جوانبها ومواقفها. ما يعني ان مفهوم الانسانية مازال ملتبسا في اذهان العالم. وفي مقدمته البلدان المتحضرة نفسها!

مؤخرا. تابعت لقاء مع المفكر العربي عبدالله الغدامي. وقد سئل اثناء اللقاء. ان كان سيحضر مؤتمرا في دولة ما. يدعى اليه مثقفون اسرايليون. فكان رده بأنه سيحضر. ووضح قائلا: لأنني لم اذهب لأجل اللقاء بهؤلاء. وانما لأقدم ماعندي .. وانقل هنا بالمعنى القريب من النص .. وهذا موقف صحيح وعملي. ولا يمكن مقارنته بمن يذهب الى اسرائيل مباشرة. ويتعامل مع مؤسساتها تحت اية ذريعة. قبل ان يحل الخلاف معها. وهنا لا اقصد المثقفين العرب وحدهم بل جميع من يحترم قيم الحياة في العالم .. في الاسابيع الاخيرة. قرأنا عن مواقف لأدباء ومثقفين عراقيين وعرب. انسحبوا من مهرجانات او اعتذروا عن دعوات وجهت اليهم من الامارات او البحرين بسبب تطبيعهما مع اسرائيل. وهذا يعني ان قضية فلسطين مازالت في الضمائر. لكن هؤلاء الأدباء والمثقفين لا يترددون في الذهاب الى مصر والاردن. مع ان هذين البلدين طبعاً مع اسرائيل من قبل وكذلك السلطة الفلسطينية التي مازالت في مفاوضات مباشرة معها. فلماذا يختلف الأمر هذه المرة؟! المثقفون في مصر والاردن لم يطبعوا حتى اليوم. وهذا يحسب لهم. مثلما يحسب لمثقفي الامارات والبحرين موقفهم الرافض للتطبيع. وعليه فمقاطعة النشاط الثقافي هناك. يعد بمثابة عزل لهؤلاء عن زملائهم العرب لذنب لم يقترفوه. فمن يلبي دعوة لنشاط ثقافي في مصر او الامارات. لا يعني انه بات مع التطبيع. وماحصل هناك هو تطبيع سياسي استدعته ظروف هذه البلدان الخاصة. لقد دقنا. نحن ادباء العراق. مشاعر المرارة بسبب المقاطعة الثقافية العربية بعد العام 2003. عندما حسبنا بطريقة تعسفية على الاحتلال ومن أتوا معه. واتضح لهم لاحقا خلاف ذلك .. المواقف والمقاطعات يجب ان لاتخضع لاسلوب القطيعة السياسية. كما حصل في دورتي موسكو ولوس انجلوس. وانما يجب ان تبني على رؤية فلسفية. تستهدف نقاء اللقاء الانساني وتشذيبه من اخطاء الساسية وخطاياها. لتستقيم الحياة. وهذا هدف المثقف الاساس.

عبد الامير المجر



اتحاد الأدباء ينعي كوكبة جديدة من أعضائه

أ.ث. - خاص

نعي اتحاد الادباء كوكبة جديدة من اعضائه من رحلوا مؤخرا.. ففي يوم ٢٠٢٠-١٠-٩ نعي الاتحاد الشاعرة والناشطة الكردية مهباد قره داغي التي رحلت في كردستان اثر اصابتها بفايروس كورونا .. وفي يوم ١٧-١٠-٢٠ نعي الاتحاد الاديب جلال محمد رشيد الجاف الذي توفي في مدينته طوزخورماتو اثر مرض عضال .. وفي يوم ١٩-١٠-٢٠ نعي الاتحاد نعي الشاعر ربيع حسين الجامع الذي توفي في مدينته العمارة .. وفي يوم ٢١-١٠-٢٠ نعي الاتحاد الشاعر عدنان داود سلمان الذي توفي في مدينته الموصل .. كما نعي الاتحاد يوم ٢٤-١٠-٢٠ القاص



من وجع الاستذكار... السباهي يرثي شهاب

يأتيني متوكئا على عصا المرض. فنذهب سوياً إلى البحر. نجلس على صخرتين متجاورتين نديتين برذاذ الموج... الأخرى. ومن جانبي اضحك من كل قلبي. احرق في البحر مخفياً دموعي....

يأتيني متوكئا على عصا المرض. فنذهب سوياً إلى البحر. نجلس على صخرتين متجاورتين نديتين برذاذ الموج... الأخرى. ومن جانبي اضحك من كل قلبي. احرق في البحر مخفياً دموعي....

أ.ث. - خاص

كنت والفقيه العزيز سلمان شهاب. نسكن شقتين في حي "توكي" في بالوفا. يفصلنا نهر تعرش على ضفتيه الشجار...

تغريدة الأربعاء من ميسان

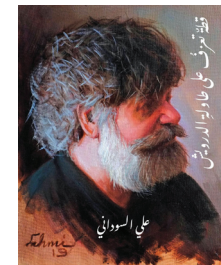
في بادئة وفاء ليست غريبة على اهل ميسان. اصدر اتحاد ادباء المحافظة. كتابا بعنوان (تغريدة الاربعاء) ضمت مقالات الشاعر الراحل ابراهيم الخياط. التي كان قد نشرها في الصحف العراقية.. جمعها واعدها وراجعتها الزميل الشاعر حامد عبدالحسين حميدي رئيس اتحاد ادباء ميسان.



قطعة علي السوداني تعزف على طاولة الدرويش

أ.ث. - خاص

صدر عن دار ومطبعة الأديب للنشر بعمان كتاب "قطعة تعزف على طاولة الدرويش" للقاص العراقي علي السوداني .. ضم الاصدار الجديد وهو الحادي عشر في مسيرة الكاتب حتى الآن مائة وخمسة قصص مهداة الى مائة وخمسة أصدقاء. وهي ظاهرة غير مسبوقة كما أشار السوداني إليها بمففتح العمل .. صورة الغلاف بورتريه بريشة الفنان العراقي محمود فهمي ومن قصص الكتاب الذي جاء في مائتين وثلاث وسبعين صفحة هذا النص:



حرب يوم عاد الأب من فم الحرب مخلفاً قدميه في الأرض الحرام . فرح الأطفال ورقصوا وغردوا بصوت أوبرالي واحد : شكراً بابا الجميل . سنبيع غداً أحذيتك العتيقة ونشتري خبزاً كثيراً .

درس أخلاقي كبير

أ.ث. - خاص

قبل وفاة الكاتب الاسباني بيو باروخا سنة 1956 زاره الكاتب الأمريكي ارنست همنغواي وأهداه كتاباً مع هذا الإهداء: ((إلى حضرتك يا سيد بيو. يا من علمتنا الكثير. نحن الشباب الذين كنا نريد أن نصبح كتاباً... أنا مستعد أن أدفع جائزتي النوبل مقابل أن أستطيع الكتابة مثل حضرتك)).

وعند خروجه من الزيارة. قال للصحافة: هو المعلم وأنا المريد. (من صفحة الزميل محسن الرملي)

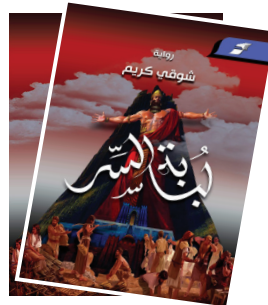


لبابة السر لشوقي كريم

أ.ث. - خاص

نذكر منها ..عندما يسقط الوشم عن وجه امي. ..رباعيات العاشق ..اصوات عالية.. ليلة المرقد. قطار احمر الشفاه..اناشيد طائر السيسبان.

الرواية جاءت ب 464 من القطع فوق المتوسط ..



للروائي والقاص شوقي كريم حسن صدرت مؤخراً رواية جديدة بعنوان (لبابة السر) عن دار الشؤون الثقافية العامة.. وهي الثانية عشر في سلسلة اصداراته الروائية التي بدأت من مدار اليم .. فضاء القطرس .. الجذال .. شروكية.. خوشية .. هتلية.. هباشون .. كهف اليوم .. مر اليافوت .. قنزه ونزه ..لبابة السر .. وهناك اعمال اخرى تنتظر الطبع مثل ..عين الهدد ..نهر الرمان.. قلب مفتوح فضاء مغلق..البقيات .. اضافة الى اعمال قصصية ايضا.